بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وأفضل المخلوقين وآله الطاهرين. أما بعد فان هذا
مختصر في اصول الدين يجمع من قطعيات كلام المتقدمين
من اهل الحق والمتأخرين واضح المسالك محرر المدارك
جعلته مقدمة لكتابي المسمى بالتمهيد لما اودعه الزمخشري
من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز لتقع الاشارة
على دلائله عند تكرار الزمخشري اعتزاله مع ايات القرآن
لئلا يطول الكتاب بتكرار الدلائل في الرد عليه عند
تكرار الاعتزال والله تعالى المسؤل في العونة والقبول
انه ولي كريم ولنقدم فصولا من الحقائق واصطلاحات
لأهل هذا العلم معينة على فهم المقصود منه ان شاء الله

علوم المخلوقين كلها ترجع اولا الى ثلثة أقسام
ضروريات ونظريات وخبريات
ووجدانيات وحدسيات ويدل على حصرها في هذه
الأقسام انها انما يحتاج العالم منا في علمه الى واسطة
ام لا فان لم يحتج الى واسطة فهي الضروريات ومنكرها
يسفط مكالمته أو يحتاج الى واسطة والواسطة اما
خارجة عنه مفيدة له بالخبر وهي الخبريات اولا وهي
النظريات وسميت نظريات لانها حاصلة عادة عند
تقدم النظر في ارتباط اللوازم بالملزومات من
المعقولات في طرفي النفي والاثبات لوفي احدهما كالعلل
والمعلولات والدلائل والمدلولات والشروط والمشروطات
والحدود والمحدودات ومن هذه العلوم ما ينفرد في
تعلقه بمتعلقه ومنها ما لا ينفرد كالعلم بقوانين الحالات

وارتباط

وارتباط المقارنات وصدق الأخبار المتواترات وما علم صدقه
بالقطعيات لانه يجتمع اذ ذاك علم حسي بالحاصل من
ذلك في الوجود مجمل اجمالي ووجل الوجل وعلم بديهي
بما حصل في باطن الموصوف بذلك من الوجل وسببه وكذلك
لسمع الخبر المتواتر والعلم بصدقه والعلوم البديهيات هي
هي العقول كالعلم بافتقار الفعل الى الفاعل واستحالة جمع
الضدين وجواز نزول المطر ومجيء زيد والوجد
كالجد. الانسان في ذاته من فرحه وضد ذلك والحسي
ما توقف على احاسة كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس وعند
خلق هذه الادراكات المحسوسات تخلق علوم ضرورية في القلب
بما ادرك بالحاسة وبانه ادرك ذلك والمعلومات اما نفي
واما اثبات والمنفيات اما مستحيلات الثبوت واما ممكنات
والمستحيلات كاجتماع المتضادات وفك روابط المرتبطات
من المعقولات كالشروط والمشروطات الى ما تقدم ذكره
من ذلك والممكنات منها ما عدا ذلك من المعلومات
منها ما تحقق له الوجود كسائر الموجودات ومنها ما صح له
الثبوت دون الوجود لما يلزم من وجودها من التسلسل
من الاستحالات وذلك كالنسب والاضافات
والازمان والاقترانات وكالاحوال التي يتميز بها المعلومات
هي المعبر عنها بصفات النفس الموجودات كالتحيز للجوهر
والتاصبة للبياض من الصفات من المعلومات
فمنها موجودات لها اول وهي سائر الحادثات وموجود
ليس له اول وهو الواجب وهو موجد سائر الحادثات وهو
تعالى واحد وله سبحانه ما يليق بجلاله من محامد الصفات
على ما يذكر دلائله بعدها محققة قطعية ان شاء

والفعل الذى لابد له من فاعل كذلك لما صحت رؤية القديم به
تعالى للعالم من غير جهة صح خلق رؤيته للحادث يرى بها القديم
تعالى للحوادث ان لا يراها وهو باطل بالمعقول والمنقول فعلم
وجوب رؤيته تعالى لنفسه وللمخلوقات من غير مقابلة وعلم بذلك
ان الرؤية لا تتوقف على المقابلة عقلا فوجب ان يصح من غير
مقابلة وبطل ما قالته المعتزلة فى ذلك من اشتراط المقابلة عقلا
ومنع رؤية الخلق للخالق تعالى لاجل ذلك وصح ما قاله اهل
وقد بينا فى المقدمة فى مسالة الرؤية ان الوجود فقط هو المصحح
للرؤية بدون جهة او صفة نفس للمرئى خاصة وبينا ان المصحح
العقلى لا يصح تعدده لان المصحح حكم واحد لا ينقص فيجب كون
مصححه واحدا غير متعدد كما يستحيل اثر بين مؤثرين لان
احدهما اذا اثره لم يبق للآخر ما يؤثر وما يورده بعض المتاخرين ١ اظ عدم لو
على هذه المسالة من الى الارتباط بين المصحح والمصحح اما ان ٢ اظ ان
يكون من باب الشرط والمشروط فقد يتكثر المشروط الواحد
فلم قلتم ان المصحح هنا لا يصح تكثره او يكون من باب العلة
والمعلول فباب يستدعى صفة توجب حكما كالعلم الموجب
للعالمية والوجود على ما اصلتم فى هذه المسالة ليس هو بصفة
فكيف يصح ما قلتم قلنا هذا الكلام غير وارد لان الارتباطات
العقلية اعم من قول القابل اما علة واما شرط ولانا نقول ليس
المصحح والمصحح من باب الشرط لان حصول الشرط يصح بدون حصول
المشروط وليس المصحح والمصحح كذلك ولا من باب العلة لان
المصحح اعم من ان يكون صفة معنوية او نفسية او وجودا
فقد ٢ فالعلم يصح بالارادة فيصح والشرطية هنا فى الوجود ٢
فيعقل العلم دون الارادة لا بدون صحتها فهما قضيتان
من المعقولات لا قضية واحدة والحصر يصح التركيب

والوجود

والوجود يصح الرؤية كما فى هذه المسالة ويصح ايضا تعلق سائر
الادراكات وقول الزمخشرى فى هذه الآية وهو اللطف اى
يلطف عن ان تدركه الابصار مجرد تحكم من غير دليل بل يصح
حمل الآية على محمل صحيح من غير استعارة بمنع الرؤية وهو انه لما
قامت الدلايل على صحة رؤيته تعالى العقلية والشرعية وجب
حمل الآية لا تدركه الابصار على وجه من التاويل صحيح جمعا بين
الادلة فقيل لا تدركه اى فى الدنيا لانه لفظ مطلق قيده قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فبقى لا تدركه الابصار
فيما عدا يوم القيامة او لا تدركه بمعنى الاحاطة وتراه من غير
احاطة او لا تدركه الابصار ولا تسمى رؤية تعالى ادراكا
لئلا يوهم هذا الاطلاق الاحاطة وانما تسمى رؤية وجرى
للقاضى ابو بكر رحمه الله تعالى فى هذه المسالة مناظرة
هى مسببة لمعناها وهى ان مسالة المعتزلة يوما عن الدلالة
على صحة رؤية الله سبحانه من جهة الشرع فقال قوله تعالى
لا تدركه الابصار فقالوا انما سالنا عن جواز الرؤية لا
عن دليل منعها وبهذه الآية نستدل نحن على منع الرؤية
فقال لهم هو دليل جواز الرؤية ووجه الدليل هو انا اجمعنا على
ان المقصود بهذه الآية التمدح قالوا نعم وليس للعلوم فى الآية
لا برى مدح والا لكان العدم والمحال ممدوحين بكونهما غير
مرئيين وهو باطل اتفاقا قالوا نعم قال فلم يبق وجه التمدح
الا انه تعالى اخبر انه القادر على منع الابصار عن ادراكه
ولا يقدر الخلق على منعه تعالى عن رؤيتهم واذا وجب رجوع
ذلك الى القدرة على المنع والمقدورات والقادر
على الشئ منها قادر على مثله فضده ان كان له ضد فالقادر
تعالى على منعها قادر على ضد منعها وهو خلق الرؤية فيها

علماء

قال في اخر السورة ممن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اراءيت غفر له ان كان للزكاة مؤديا مفهومه انه ان لم يؤدها لم يغفر له وذكره لتاويل هذا الحديث ان صح اعتزالا لانه منع لجواز المغفرة للعاصي غير المستحل ومحله عند اهل الحق ان صح على انه لا يغفر له ان لم يؤدها مستحلا لانه لا يكون بذلك كافرا ولا يغفر لكافر وكل من ليس بكافر فليس بكافر فيجوز المغفرة له على ما تقدمت دلايله ووجب تاويلنا لهذا الحديث على تقدير صحته لما علم من الدين من منع التكفير بالذنوب

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قوله تعالى ان شانئك هو الابتر قال الزمخشري والابتر الذي لا عقب له قال ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له فظاهر قوله نزلت في العاصي بن وايل وقد سماه الابتر ان معناه سمي العاصي بن وايل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فعلى هذا يجب الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد احتمال ان هذا هو وجه الكلام فلا يمثل بالحمار بل يتادب معه بقوله اذا كان لا بد من دليل ومنه قول العرب هذا الوصف لما كان من الحيوانات لا ذنب له فاستغنى ببيان اللفظ لنفي العقب وقد قدمنا وجوب الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام بما قررته الشريعة من ذلك فيلزم العبد الادب عند ذكره وفي ذكره كما يلزمه لو كان حاضرا بين يديه صلى الله عليه وسلم والحمد لله

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قوله تعالى لا اعبد

ما تعبدون قال فيه امر يدت فيه فيما يستقبل قال لان يدخل على مضارع في معنى الاستقبال قال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال ثم قال الا ترى ان لن تاكيد فيما ينفيه لا وقال الخليل في ان لن اصل الا ان قال الزمخشري من قبل نفسه والمعنى لا افعل في المستقبل فاطلق القول باقتضائها النفي المطلق فاوهم ذلك اقتضاؤها عموم النفي في الاستقبال حتى لو فعل ذلك لكان كاذبا وليس كما توهمه الزمخشري لانه تبع في هواه الاعتزالي من انكار رؤية الله تعالى لن ترانى تابيد النفي في الاستقبال وهو باطل بما علم من دلايل السريعة القطعية من وجوب رؤية المؤمنين اياهم في المعاد ولن عند اهل الحق كما قال سيبويه امام الصناعة ومتبوع الجماعة ان لن سيفعل وسفعل لا يقتضي الدوام في الفعل فمن صرح عهدتها ومرجعها المرة الواحدة وصدق قوله سيفعل فلن يبقى الوحدة فقط فالقول بازيد من ذلك الابدليل اخر منفصل عن حرف لن وعلى مدعيه ابداؤه ثم قال فهل لا قيل ما عبدت قال قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث قال وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت وهذا الكلام يلزم الزمخشري فيه الادراك وسناقضة مذهبه اما الادراك فاول ذلك فساد هذا الاطلاق لانه يوهم ان تركه عليه الصلاة والسلام لعبادة الله تعالى انه كان مشتغلا بعبادة غيره او تاركا لمعرفة ربه وتعظيمه له وهذا كله باطل لان الانبياء عليهم السلام فطروا على العلم بالله تعالى والتوحيد له ابتداء قال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين الاجماع على انهم ما كفروا بالله يوما قط لا قبل البعث ولا بعده اما كونه عليه الصلاة والسلام لم تكن انزلت عليه الاوامر بالاعمال التي